

عالمية الإسلام

التوراة رسالة قومية لبنى إسرائيل اما القرآن فهو رسالة عالمية حيث يقول تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ (النساء ٧٩) وقوله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سبا ٢٨) ويقول تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (ابراهيم ١) ويقول تعالى ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف ١٥٨) وفي الحديث الشريف " كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة " (صحيح البخارى - ٣٢٣ - كتاب التيمم) .

فالكتاب الذى انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم لإخراج الناس جميعا لا لإخراج قومه فقط نزل بلغة العرب ، ومن ثم يجب ان يتعلمها الناس ويعلموا اسرارها حتى يدركوا معانيه ومراميه ، والإسلام والمسلم لا يعتدى على أى صاحب دين الا اذا بدأ الحرب والعدوان ولا يحجر على فكر أو رأى انما يطلب من أصحابه أبنائه المجادلة بالتي هى أحسن الى أن تضح الحقيقة . الإسلام دين الرحمة والمحبة والتسامح والتعاون ويقول تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء ١٠٧) .

فى الماضى لم تكن الأرض أهله الا بأقوام منفصلة عن بعضها البعض فكان لله تعالى يبعث لكل قوم رسولا يدعوهم لتوحيده وعبادته ، اما اليوم وقد تمكن لإنسان بوسائل التقنية الحديثة من تقريب المسافات وإنشاء الأبعاد والأرجاء بعضها الى بعض فلا حاجة الى رسالة بعد القرآن ولا رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم . فالدنيا قد صارت قاعة بحث ومنتدى علم وعلى المسلم فى تلك القاعة و هذا المنتدى ان يكون مؤديا لأمانة التبليغ الى غيره من المسلمين وغير المسلمين وقال تعالى

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (البقرة ٢٥٦) والله ولى المؤمنين .